مؤتمر الحمام

مؤتمرٌ للربح والسلام
طر يا حمام
سنزرع الزيتون في المنامة
ونخلع الكرامة
سبعون عاماً أو يزيد
ونحن نقتل الحسين
ونستعيذ من يزيد
وأنهر الدماء في غزة والجليل
كانت قرابين على أقدام أرباب الزعامات الخليعة
أولئك الذين دنسونا بالنفاق و الخديعة
وأوهمونا أننا لا بد عائدون
من نوّموا سيف صلاح الدين في أسرة الفساد
وأنهكوا البلاد والعباد
يحتلب الأوغاد أموالاً من الشعوب ليشتروا أسلحة من الأعداء
ويقتلوا الأطفال والنساء
باسم القضية
عاشت فلسطين الأبية
سنزرع الزيتون في المنامة
ونخلع الكرامة
طر يا حمام
واعلن لكل من في الأرض أننا بعنا القضية
ما عادت القدس لنا في زمن الخنوع والسلام
قل ذاك للمسخ المجلل بالنفاق
من قال سوريا لنا والقدس والعراق
القدس ما عادت لنا
وتراب سوريا يدنسه الغزاة الطامعون
أما العراق فانكم كنتم به تستهزؤن
الآن تحكمه الخيانة
هل ثوّب الزعماء بعد ضياعه ما يفعلون
طر يا حمام
فإننا لسنا دعاة الحرب في زمن الطغام
بعنا القضية
سنزرع الزيتون في المنامة
ونخلع الكرامة
طر يا حمام
وسلّم لي على تلك الكروش
وعلى العقول المتخمات
بأوهامٍ تزيفها العروش

قالوا لنا : عاد المجوس
ستعود كلّ كلاب الأرض تنهش لحمنا
ما دام سادتنا يقاتل بعضهم بعضاً
في مثل داحس والغبراء أو حرب البسوس
قالوا لنا : سنحارب الارهاب
وأخرجت من كلّ جرحٍ مزّق الأطفال ألف رصاصةٍ
هم صانعوها
والبائعون
ونحن نحن المشترون
سنزرع الزيتون في المنامة
ونخلع الكرامة
طر يا حمام
واقرأ على اليمن السلام
وانظر لآلاف الضحايا بين فكّي الصراع
من أوصل النبأ العظيم
إن الملوك ... ولا أقول زيادةً ...
طر يا حمام
سيعود لليمن السلام
لكنّ جرح وجوده سيظل ينزف ألف عام
سنزرع الزيتون في المنامة
ونخلع الكرامة
ونلعن الذين سرقوا أحلامنا
من يومنا هذا إلى يوم القيامة

مبارك بن شافي

٢٥ يونيو ٢٠١٩